

المحاضرة الثانية: التحديات الراهنة للعمل النقابي في الجزائر

السيرة الذاتية



الأستاذ: مراد شوقيات عضو مجلس وطني في الاتحاد الوطني لعمال التربية والتكوين

- أستاذ التعليم الثانوي للغة الفرنسية حتى سنة 2009 .
- مفتش التربية الوطنية منذ 2009.
- انخرط في النقابة سنة 1990 وانتخب على رأس مكتب ولاية سطيف إلى غاية عام 2004، أين انتخب في المكتب الوطني إلى غاية سنة 2010 وبقي مناضلا وفيما للاتحاد كعضو مجلس وطني إلى يومنا هذا.

تحديات الحركة النقابية بالجزائر..

نطرح السؤال بكيفية أخرى، الحركة النقابية الجزائرية إلى أين؟

النقابات في الجزائر أو الحركة النقابية بالجزائر بإدراكها أو عدم إدراكها تنتمي إلى بيئة جيوسياسية عالمية إقليمية ومحلية وهي ليست بمعزل عن تحدياتنا ونستطيع أن نضمها في أربع سياقات:

1/ أ- السياق الدولي: تميز بأزمات ضاغطة على المجتمعات ناتجة عن عولمة جارفة غير مراعية لحقوق الأفراد والمجتمعات وأزمات اقتصادية أدت إلى تدمير فرص العمل، هشاشة الخدمة العمومية من صحة وتعليم ونقل طاقة وبيئة.

ب- السياق الإقليمي العربي: يكفي ظهور لما سمي الربيع العربي وما أفرزه من تفكيك المجتمعات وتوليد العنف والأمن. اختيار الدولة. اختيار الاقتصاد. تغيير المعالم والقيم.

2/ السياق السياسي:

- غياب الحريات العامة (حق التعبير، حق التفاوض، وحق التظاهر...)
- غياب المعارضة السياسية الحاملة لمشروع فاقدة للتأثير والإستقطاب (جمود الحياة السياسية)
- غياب المشاركة السياسية للمواطن (دليله العزوف عن الانتخابات وعن السياسة).
- غياب المشروع السياسي الوطني التوافقي....
- غياب الرؤية الإستراتيجية للمستقبل..
- غياب الشفافية في تسيير شؤون البلاد..
- تشتت الإعلام وانسحاقه وراء السبقية والبحث عن موارد الإشهار والتشهير..

3/ السياق الاقتصادي:

- غياب الاقتصاد المنتج (عدم وجود صناعة رائدة وزراعة اكتفائية يقابلها اقتصاد بزار)
- اعتماد الدولة في مواردها على اقتصاد الربيع..
- وجود بطالة مستهدفة الفئات المثقفة (خريجي الجامعات) استخدامها في جهاز préemploi

4/ السياق الاجتماعي:

- ضعف الأمن المجتمعي بفعل تعدد الأزمات نتج عنه تعدد لأشكال العنف...
- انتشار هجرة الشباب اليأس..
- هجرة الكفاءات.
- ضعف القدرة الشرائية للطبقة المتوسطة.
- يأس المواطن من العمل السياسي..

النتيجة: غياب للديمقراطية والحكم الراشد وحالة انكسار الثقة بين المواطن والحاكم و اختفاء روح التضحية من أجل الوطن ، اهتزاز منظومة القيم والشعور باليأس والإحباط.....

ما العمل؟

في المقام الأول: معالجة مرتكزات العمل النقابي أو مكوناته بالرجوع إلى دائرة الريادة من خلال:

- السعي إلى توسيع دائرة التأثير والبروز في المشهد السياسي ..
- السعي إلى الوحدة والتوحد مع الغير في الداخل والخارج عبر إنشاء لجان مشتركة بين كل النقابات تكون فضاءات للنقاش وتحليل لأوضاع ومعرفة أسباب هذه الأزمات وتبادل الرؤى من حولها، وإعطاء أجوبة عبر الاستفادة من تجربة الإنخراط في العمل النقابي الدولي.
- التواصل مع القوى المثقفة في المجتمع والمؤسسات (مثقفين وباحثين، منظمات ومراكز البحث...) وتفعيل التكوين.
- القراءة المستمرة للواقع وقدرة التنبؤ وابتكار الحلول بتفعيل وظيفة اليقظة fonction de veille ضمن منظور يعطي أهمية للقيادة بدل التسيير.
- إنتاج خطاب نقابي سياسي متجدد...
- الوصول إلى مرحلة تتحول النقابات إلى منابر للأفكار..

وعلى المستوى الهيكلي: بناء نقابات مؤسساتية (على القوانين واللوائح وتجسيد التوصيات النابعة من العمل الجماعي) بدل نقابات أفراد وزعامات وعمل عشوائي ردود فعل نقابات تعتمد على التداول على المسؤوليات وتشبيب العنصر البشري وإعطاء المرأة حتها في تحمل المسؤوليات.

في المقام الثاني:

بالنسبة للعمال: مساندة الجهد الجماعي بالإنخراط في العمل النقابي بالأخذ بأيدي مسؤولي تنظيماتهم النقابية، بالتشجيع، النصح، التقدير.. والمشاركة في تحمل مسؤولية وعدم تعييب أنفسهم من ساحة النضال الجماعي وتطبيق ثقافة الانفراد والانعزال وروح الانزامية واليأس من الواقع.

استطراد حول مفهوم القاعدة: من هي القاعدة؟ هل هم مجموع العمال أم مجموع منخرطي نقابة ما؟ هل عبروا عن رأيهم بصفة منتظمة وصحيحة؟ أم تحدثت جهة باسمهم أو صودر رأيهم وصودرت إرادتهم؟
فالقاعدة هي:

- إرادة جماعية تعبر عن مطلب شرعي.
- هي إرادة عمال.
- منتسبين لنقابة .
- تعبيرهم ديمقراطي ومؤطر.
- قرارهم جماعي.
- مطلبهم بلغ لممثلين من بينهم ليعتقل ممثلين منتخبيين وطنيين أين تتم مناقشة صيغة تحقيق المطالب وفق تقنيات نقابية في نقاش وطني ديمقراطي مسؤول.

1- « La **vie est un défi** à relever, un **bonheur** à mériter, une **aventure** à tenter. »

Mère Theresa

- "الحياة كلها تحد يجب رفعه، وسعادة تستأهلها ومغامرة يجب خوضها."

2- « Il y a **toujours** un **avenir** pour ceux qui **pensent** à l'**avenir**. »

François Mitterrand

- "هناك دائما مستقبل للذين يفكرون في المستقبل"

3- « Le **rassemblement** des **citoyens** dans des **organisations, mouvements, associations, syndicats** est une **condition nécessaire** au **fonctionnement** de **toute société civilisée bien structurée**. »

Vaclav Havel

- "إن تجمع المواطنين في منظمات وجمعيات ونقابات شرط ضروري لسيرورة مجتمع متحضر ومنظم."